

كلمة العدد

تولي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر عناية خاصة بالبحث العلمي إلى جانب اهتمامها الأساسي بالتعليم الديني على المستوى الجامعي، والذي أهلها لتصنيف ضمن الكليات المائة الأولى في الدراسات اللاهوتية والدينية على مستوى العالم وفق تصنيف QS للجامعات.

ويتجلى اهتمام الكلية بالبحث العلمي على مستويين؛ فردي ومؤسسي، فثمة النشاط الفردي الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس في الكلية من خلال بحوثهم الفردية التي ينشرونها في المجالات المحكّمة المحلية والدولية والمجلات المصنفة، التي يصل مجموعها سنويًا نحو مائة بحث محكم، وكذلك من خلال المشاريع العلمية التي يشرف عليها بعضهم، والتي فازت في مسابقات للحصول على تمويل لدعمها، وقد بلغ عدد المشاريع الممولة لأعضاء هيئة التدريس نحو ثلاثة وعشرين مشروعًا خلال السنوات الخمس الماضية، بالإضافة إلى البحوث التي ينجزها طلبة الدراسات العليا على مستويي الماجستير أو الدكتوراه، التي يندرج معظمها ضمن مشاريع بحثية للأقسام العلمية في الكلية، أو ضمن الأولويات البحثية لجامعة قطر ولكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وتشرف على دعمها والتوجيه إليها وحدة البحوث في كلية الشريعة، التي تضم من بين أعضائها أساتذة من الأقسام المختلفة وباحثين متفرغين للبحث العلمي. وقد أصدرت وحدة البحوث مؤخرًا (٢٠٢٣) من ضمن أنشطتها كتابًا حول الشخصية البحثية، كما تعقد حلقات نقاش دورية؛ لتطوير البحث العلمي وتبادل الأفكار في هذا المجال. ومن المنجزات البحثية المؤسسية التي تدعمها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية استضافتها كرسي الإيسيسكو لحوار الحضارات، وقد صدر بالتعاون معه موسوعة الاستغراب التي تولت نشرها دار نشر جامعة قطر (٢٠٢٢).

هذا، وتعد مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ركيزة أساسية من ركائز البحث العلمي في الكلية، فهي المنبر البحثي الأقدم في الكلية؛ إذ مضى على صدورها أكثر من أربعين سنة، وتتابع هذا العدد الثاني من المجلد الحادي والأربعين مسيرتها بانتظام وسعي دائم للتطوير؛ حيث حرصت هيئة التحرير في دورتها الحالية على تطوير سياسات النشر في المجلة، سعيًا لتعميق البحث العلمي الشرعي، وتشجيع الباحثين المتخصصين على خوض مجالات بحثية ذات صلة بموضوعات راهنة، تشغل الشأن العام، أو المجتمع العلمي ذي الصلة بالدراسات الإسلامية محليًا ودوليًا، أو تطرح مقاربات منهجية جديدة تعيد النظر في موضوعات تمت دراستها، بحيث تكشف عن إضافات لم تتم إضاءتها من قبل، فالمجلات العلمية التي تعنى بالدراسات الإسلامية كثيرة، والتمايز بينها إنما يكون بجودة الموضوعات التي تنشرها وعمق المعالجة، وهذا ما تحرص عليه مجلتنا.

وفي سياق دعم الكلية والمجلة للبحث العلمي الشرعي والارتقاء به، أعلنت المجلة هذا العام (٢٠٢٣) عن مشروع استكتاب لإنجاز ملفات بحثية متخصصة في الدراسات الإسلامية أو البيئية، يتقدم للمشاركة فيها متخصصون من ذوي الخبرة؛ لتقديم مقترحات مشاريعهم البحثية للنشر في المجلة في عددها الدوري أو في عدد خاص. وقد اشترطت المجلة أن يكون موضوع ملف البحث ضمن اهتمامات المجلة، من حيث التخصص في الدراسات الإسلامية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص الدراسات التي تعالج قضايا معاصرة، أو تقدم رؤى نقدية، أو مقاربات منهجية في مجال موضوع الملف، كما ترحب المجلة بالمقترحات ذات الصلة بالدراسات البيئية العابرة للتخصصات. وستتولى المجلة تحكيم الملفات، والإعلان عن الملف الفائز، ونشر ورقته المرجعية ومحاوره في موقع المجلة وفي العدد القادم منها، ودعوة المتخصصين للكتابة في موضوع الملف، وستنشر الأبحاث التي اجتازت التحكيم لاحقًا ضمن عدد خاص بموضوع الملف، كما ستعقد ندوة علمية حول موضوعه.

أما العدد الحالي من المجلة، فيصدر بخمسة أبحاث بالعربية، وواحد بالإنجليزية من باحثين من دول عدّة، تناولت موضوعاتها حقولًا متنوعة من الدراسات الإسلامية، فتناول نورالدين الخرازي (من المغرب) في بحثه «منهج ابن قتيبة في رفع مشكل ألفاظ القرآن الكريم: البنية الصرفية أنموذجًا»، معالم المنهج الذي اتبعه ابن قتيبة في فهم ما استشكل معناه من ألفاظ القرآن الكريم في مستوى البنية الصرفية معتمدًا

الاستقراء، وخلص إلى تحديد مرجعية ابن قتيبة في منهجه المستند إلى أساليب العرب في الكلام، التي نزل عليها النص القرآني وبها خاطب الناس، وتميز البحث بتركيزه على بؤرة محددة، هي البنية الصرفية، ومقارنة عمل ابن قتيبة بمفسرين آخرين. أما سلام أحمد فريجات (الأردن/أمريكا)، فألقى الضوء في بحثه «النسخ في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للعلامة يوسف بن هلال الصفدي (٦٩٦هـ)»، على تفسير كامل غير مشهور، وقد تفرد صاحبه بموقف من مسألة النسخ، فيُعدُّ أول تفسيرٍ كامل تناوَل مسألة النسخ من جهة المانعين لوقوعه في القرآن الكريم، فعرضت الدراسة بالاستقراء والتحليل موقفه وأدلته فيما ذهب إليه، وذلك بالاعتماد على تطبيقاته في تفسيره. من جانبه، تطرق عادل الوادي (من المغرب) في بحثه «مصطلح التفضيل في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية» إلى دراسة مصطلح التفضيل في نسق القرآن معتمداً منهج الدراسة المصطلحية، الذي يجمع بين الاستقراء، إحصاءً ودراسة معجمية، وبين المنهج التحليلي في دراسة نصوص هذا المصطلح، وصولاً إلى تعريف المصطلح من خلال معانيه الجزئية التي حملتها نصوصه.

وفي مجال الدراسات الفقهية والأصولية، تطرقت لينا الحربي (من الكويت) في بحثها «الفرق بين التَّعَسُّف في استعمال الحق وبين كلٍّ من الخيلة وسدِّ الذريعة: دراسة تطبيقية على بعض المسائل الفقهية المعاصرة» إلى تحديد العلاقة بين التَّعَسُّف والخيلة من جهة وبين التَّعَسُّف وسدِّ الذريعة من جهة أخرى، مبرزة أهمية النظريات الفقهية ذات الصلة، وإسهامها في معالجة كثير من المستجدات والنوازل في المجتمع المعاصر. أما من حقل الدراسات الفكرية فتناول بلخير عمrani (من الجزائر) «موقف الإمام عبد الحميد بن باديس من التصوف»؛ حيث جلَّى في بحثه موقف ابن باديس من مسائل التصوف، من منظور تاريخي يربط مواقفه بسياقاتها التاريخية، معتمداً في ذلك على استقراء النصوص وتحليلها لفهم مواقفه.

والدراسة الإنجليزية في المجلة، تناولت فيها فوزية بنت عبد العزيز الحريشي (استشاري طب الأسرة، في وزارة الصحة السعودية) بالمشاركة مع عمر بن إبراهيم المحيimid (الأستاذ المشارك في الفقه الإسلامي بجامعة القصيم) موضوع «الإرضاع الاستثنائي اللانفاسي لدى المتزوجات الثيبات: بين الأحكام الشرعية وخبرات معاصرة»، فنطرت الدراسة إلى ظاهرة استخدام المدرّات في وضع غير الحمل، والتساؤل عن إمكانية اعتباره مؤكداً للرابطة الأمومية، بل وحتى الأبوية من خلال لبن الأم، وبيان الآراء الفقهية ذات الصلة، ومناقشة أمثلة من الحياة المعاصرة عليها تشمل تجارب الإرضاع الاستثنائي وآثاره النفسية والاجتماعية لدى الأسرة المسلمة الحاضنة من خلال تجارب من الحياة الواقعية لعشر أسر، وكشفت نتائج البحث أن العقم هو الدافع الرئيسي للاحتضان لدى عينة الدراسة. إن هذه الدراسات، التي تقدمها في هذا العدد، نحسب أنها ستقدم إضافات في مجالاتها، وتثري النقاش في موضوعاتها، وإدارة التحرير؛ إذ تحرص على نشر ما يحقق شروط المجلة، ويمتاز إجراءات التحكيم المعتمدة، تدعو الباحثين المتخصصين إلى الإسهام في المجلة بإنتاجهم المعرفي الرصين، وبملاحظاتهم أيضاً حول ما ينشر فيها والتفاعل النقدي معه.

والله من وراء القصد، الحمد لله رب العالمين

أ. د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب

رئيس هيئة تحرير المجلة

للاقتباس: عبد الله الخطيب، «كلمة العدد»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠٢٣

<https://doi.org/10.29117/jcsis.2023.0354>

©٢٠٢٣، عبد الله الخطيب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار نشر جامعة قطر. تم النشر وفقاً لشرط- Attribution-Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). وتسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>